هذا اسعد خالي اي لانه زهري فليوني امرؤ خاله فستان ما ابين هذين الاخوين

رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد كسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح

شفته السفلى وان عبد الله بن هشام الزهري شجه في جبهته وان ابن ابي

قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر فيهما ووقع صلى الله عليه

وسلم في حفرة وفي رواية وهشموا البيضة على راسه صلى الله عليه وسلم

ورموه بالحجارة حتى رموه صلى الله عليه وسلم في حفرة الحديث وروى الطبراني

وغيره ان عبد الله ابن ابي قميئة رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد

فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن قميئة فقال صلى الله عليه

وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه اقماك الله فسلط عليه تيس جبل فلم يزل

ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة • وروى احمد والترمذي والنسائي عن

انس كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه فجعل الدم

يسيل عن وجهه وجعل يمسح ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم

وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم

او يعذبهم فانهم ظالمون وفي مرسل قوي ان وجهه صلى الله عليه وسلم

ضرب يومئذ بالسيف سبعين مرة وقاه الله شرها كلها **كما** مصدرية

اظهر الهلال البراء بفتح الموحدة وهو اول ليلة من الشهر اي ان وجهه

الكريم اظهر اثار تلك الشجة مع برئها ظهورا واضحا وليس فيه ادنى شين

بل فيه غاية الجمال كظهور الهلال ليلة استهلاله لحكمتين ليتذكر الراوون

لذلك والراوون عنهم ما وقع له صلى الله عليه وسلم من المحنة وعظيم الصبر

عليها حتى يقتدى به في ذلك وليعلموا ان تلك الشجة لم تشنه حاشاه

من ذلك بل زادته جمالا على جماله صلى الله عليه وسلم لانها صارت بعد

البرء

البرء كالهلال في وجهه الاحسن من الهلال كما قال **ستر** ذلك الوجه **الحسن**

الاصلي **منه بالحسن** العارض من الشجة **فاعجب بجمال** اصلي له **بجمال**

العارض وفي هذا كالذي قبله الجناس التام المماثل بناء على ما مر مع الكلام

عليه في شرح شق عن قلبه وشق له البدر واما جزم الشارح بانه من ذلك

مع اختلاف موضوعه باعتبار الاصلي والعارض كما تقرر لا من حيث الوضع

فغير صحيح ولو حصل تمام التجنيس من اللفظين مع اتفاق الوضع واختلاف

المراد لفقد وامنه الذين قال لهم الناس ان الناس ان النفس بالنفس نعم

يمكن ان يقال قد يقاس اختلاف المراد باختلاف الوضع حيث لا قرينة

تميزه كما هنا بخلاف ما في الايات فان قرينة التغاير فيهما ظاهرة مع التجنيس

فلو عبر الشارح بيحتمل او نحوه لسلم من الجزم مما كلامهم كالصريح في رده

وفي البرء والبراء الجناس المحرف **وقاه** وسبب ذلك ان الله اعطى نبيه

صلى الله عليه وسلم غاية الجمال التي لم يعطها لمخلوق كما مر بدليله في باطنه

وظاهره ويكفيك شاهدا على ذلك ما مر ان الله تعالى جعله كله نورا حتى

لم يظهر له ظل وكان جلده ساترا لجماله الباطن فاذا ازالت الشجة ظهر

من انواره الباطنة ما صيرها كالهلال في وجهه وصار حينئذ حسن

ظاهره مستورا بما ظهر من حسن باطنه فيما جاء لان عظيما وصار باطنها وقاية

لظاهرها وهذا مما يستغرب ويتعجب منه ولذلك شبهه بتشابيه

توضح ذلك وتكشفه فقال **فهو** اي ما ظهر بالشجة من باطن بدنه صلى

الله عليه وسلم **كالزهر** اي نور النبات اذا **لاح** اي ظهر **من سجف**

بفتح اوله وكسره اي ستر **الاكمام** والاكمام هو كالاكمة جمع كم بالكسر

وهو غلاف النور المشبه به هنا ظاهر الجلد **و** هو ايضا مثل **العود** يتطيب

Copyright King Saud University